

المحاضرة الثامنة شرح آيات الأحكام. الشيخ مشهور بن حسن.

دورة مركز الإمام الألباني ٤٢

مشهور بن حسن آل سلمان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له.

واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:06

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد. قول الله تعالى واذا هم من الله ورسوله ان الله بريء من المشركين ورسوله

فان تبتم فهو خير لكم وان توليتهم فاعلموا انكم غير - 00:00:26

لله وبشر الكافرين بعذاب اليم. هذا اعلان من الله عز وجل ورسوله لجميع الناس مسلميهم وكافرهم. وكان هذا الاعلام يوم النحر. الذي

نزل فيه في على النبي صلى الله عليه وسلم اليوم اكلت لكم دينه. الالفاظ والقدس للآيات سورة التوبة - 00:00:46

حفاظها فيها قوة. الفاظها يعني لو كان واحد اعجب ما يفهم ما يسمع يقرأ عليه التوبة. واقرأ عليه غيرها. تجد ان التوبة فيها لها عدد

معين. وهنالك اخر نظريات التفسير الرب بين الصوت وبين المعنى. لانه الان يوجد نظريات في - 00:01:16

بتستخدم في وقت الشدة والاصوات التي تستخدم في وقت الرخاء وهذا معروف في صفات الحوت فثبت صحيحين من حديث ابي

هريرة يقول بعثني ابو بكر رضي الله تعالى عنه في تلك الحجة حجها - 00:01:46

ابو بكر في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون طبعاً الحاج في تلك السنة كان فيه المسلم المشرك. مشركون وهم مشركون كم يحجون؟

ولكن سبحان الله. كان بينهم شرك كان فيهم الشرك. اذا جاء - 00:02:06

شعار الاسلام ايشعار الاسلام؟ لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك الكفار كانوا يقولوا الا شريكاً لك وما ملك. كان يحبونك عراة

الامس. اهل الحمس قريش. كانوا يطوفون بالثياب - 00:02:36

وكان الناس ذكورا واناثا. يطوفون بالبيت عراة. واذا فبقي بقية حياة عند ذكر وانثى يستأجرون ثوبا من ثياب اهل الخمس يعني

قرشي بعطي ثوب اجار. البس وانت تطب بالبيت اجا وكان اهل مكة - 00:03:06

يحجون ويصلون لعرفة. الا اهل الحمس. قريش. كانوا لا يصومون عرفة بان عرفة حلم. ومنى حرام. عرفة ليست حراما عرف حلا

وبما حرام. ومزدلفة حرام. يعني صلاتك في مزدلفة كأنك في - 00:03:38

وصلاتك وانت في ميناء كانك في الحرم. وصلاتك وانت في عرفة ليست كذلك. جبير ابن مطعم يخبر انه رأى النبي صلى الله عليه

وسلم بعرفة. فاستغرب. وكان ذلك قبل الاسلام. اذا سئلت كم حجة - 00:04:08

النبي صلى الله عليه وسلم كم مرة حج النبي صلى الله عليه وسلم؟ حج حج في الجاهلية وحج في الاسلام. حج حج قبل ان ان

يبعث بالنبوة وحج حجة الاسلام بعد البعث منه وبعد البعث النبوة. فجبير المطعم يقول رأيت النبي سلمت في عرفة قلت هذا من اهل

العنف. كيف في عرفة - 00:04:28

طب هل ادركت بعني لماذا حجيج يخرجون من منى ويتهيأون في اليوم التروية الى منى. ثم بعد منى يخرجون الى عرفة. ثم بعد

عرفة يردهم الله تعالى الى مزدلفة مزدلفة حرم وعرفة حلم قال الحكيم الترمذي قال معنى هذا أن الله يقول - 00:04:48

عدلت لعباد الحجيج ان يكونوا في الحرم ثم اخرجتهم الى ساحل لي ثم رددتهم من حلي الى حرمي ليعلم الناس كلهم اني قد قبلتهم

واني قد غفرت لك. اخرجتهم من الحرم الى الهند ثم عادوا. لبعده عرفات صاحب الحاج - 00:05:18

يعود بلا دم. خرج ثم عاد. ولذا قالوا من اسباب تثبيت عرفة بعرفة انه العبيد يعترفون بذنوبهم مع يدعون ويعترفون بذنوب وهذا سبب من اسباب سبع مذكورة عندهم. الشاهد الله جل في علاه - [00:05:48](#)

الحج الاكبر كما في الحديث الانبي هريرة النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابي بكر بين يدي حجته صلى الله عليه وسلم والنبي صنعه ابو بكر صنعه النبي صلى الله عليه وسلم وكان اشارة - [00:06:08](#)

قائل انه سمع النبي وصاه النبي صلى الله عليه وسلم. فتعلم عمر ومع النبي صلى الله عليه وسلم افعال تكون تكاد تكون متطابقة لذا قال اهل العلم في تفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالدين من بعدي ابو بكر عمر. قال الصحابة اختلفوا على قولين او اكثر - [00:06:28](#)

القول الذي فيه ابو بكر وعمر. الصواب الذي فيه قوم ابي بكر وعمر. اعلم خلق الله على الاطلاق وافق الخلق على الاطلاق من؟ ابو بكر وعمر. ولو انك تأمل شيخ ابو بكر وعمر اتقى خلق الله. ولو بحثت في وجود المجلدات والمعلومات والموسوعات والتطولات - [00:06:48](#)

الكتب الفقهاء تكاد لا تجد شيئا من فقه ابي بكر ابن عمر. كيف قال حق؟ قال الامام ابن القيم لان نمط الناس في عهد ابي بكر وعمر نمط الحياء بقي كما هو. بقوا ملتزمين - [00:07:18](#)

الشيء الذي فعله النبي صلى الله عليه وسلم. في عهد عمر اتسعت السطوحات. ابو بكر رمى برمىة في الاسلام المباركة رماها لبلاد الشام. فنحن في صحيفة ابي بكر. عمر فرضي الله عن عمر - [00:07:38](#)

تجاه العراق تجاه العرب عراق العجب. رمى هناك فبدأ الدولة المسلمة والناس تتغير احوالهم. بدأوا يسمعون اشياء ما كانت وكان بعض الصحابة يتفلت ليخرج العراق. فعمر قال لا شاورما فكان في تنزل نازلة جمعها للشورى وجمعها - [00:07:58](#)

حتى جاء عثمان فاذن له. لما اذن عثمان للناس تحولوا للبصر والحوثة. الامام مسلم له كتاب اسمه الطبقات قد ذكر فيه الف وخمسمائة واربعين تابعي بصوف. الف وخمسمية واربعين صحابي تاب يوت - [00:08:38](#)

ومن حديث في صحيح البخاري في صحيح مسلم اذا اذا نظرت في طبقة التابع او تابع التابع واحيانا تابع تابع التابعي يكون اما بصري او كوفي. فلما الحديث نموا شديدا في في في البصرة والبوصة - [00:08:58](#)

لما جاء عهد علي بقي في المدينة لكن وجد الناس ابتعدوا وفتوحات بعيدة فاضطر علي رضي الله عنه في اخر خمس سنوات من حياته يلتقط الكوفة. ومات علي في الكوفة رضي الله تعالى عنه. الشاة - [00:09:18](#)

ابو هريرة يقول بعثني ابو بكر في تلك الحجة آآ في مؤذنين. ارسل ابو بكر مجموعة من يؤذنون بمنى تمهيدا لحج النبي في العام القادم. يؤذنون بمنى الا بعد العام بشرت ولا يطوف بالبيت عريان. الناس يطوفون بالبيت عراة - [00:09:38](#)

وش الطواف؟ وما كانت صلاتهم بالبيت الا بكاء وتصديا. يطوفون بالبيت يصفرون ويصفقون. هكذا لعب لهم الشيطان. قبل الاسلام هذا الطواف. اذا الامام قرطبي في الجامع احكام القرآن قال ذكاء القصدية اصل لحرمة الغناء. لان الغناء - [00:10:08](#)

اما الاف القاعية واما الات هوائية. وهذا صنيع المشركين. صنيع المشركين لما كانوا يطوفون بالبيت ولد العلماء يقولون الراسخ في العلم ان بدأ كلامه او جواب فقه سؤال قال فقيه الراسخ يبدأ بالقرآن. لن تجد لن تعدم احتجاجا ونزعا بحق - [00:10:38](#)

من كتاب الله سبحانه وتعالى. فيقول فارسل علي ابو هريرة وجماعة. ابو بكر ارسل ابا هريرة وجماعة يؤذن بعده اليوم ما في لا يطوف بالبيت عريان ولا يحج من بيت مشرق. حرمت - [00:11:08](#)

مكة على المشركين من ذاك الزمان الى هذا الزمن. المشرك لا يدخل مكة البتة. ثم ذكر عميد بن عبدالرحمن وهو الراوي عن ابي هريرة في هذا الخبر وهذا الخبر متفق عليه ذكر حجر النبي صلى الله عليه وسلم لما حج النبي صلى الله عليه وسلم قال اردف - [00:11:28](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني اردف جعل عليا وراءه. على ناقته. قال اردف رسول الله بعلي وامره ان يؤذن بالبراءة. قال ابو هريرة تأذن معه انا علي يوم النحر. اي يوم حج النبي صلى الله عليه وسلم في اهل منى. وكان يقول لا يحج - [00:11:48](#)

وبعد العاب مشرق ولا يطوف بالبيت عريان. فبعد حجة النبي صلى الله عليه وسلم تغيرت مكة ورجع الناس والعرب عموما الى تعظيم

مكة ونقل هذا التعظيم من التعظيم العرفي الى التعظيم الشرعي. فاصبحت مكة معظمة بما يؤدي فيها من العبادات والطاعة -

[00:12:18](#)

عادي وذكر الله والطواف بالبيت على الوجه الذي يحبه الله تعالى فلا يطاف رياء ولا يطوف مشرك في البيت وعلم النبي صلى الله عليه وسلم الناس وسبحان الله تعليم الناس بحجة الوداع من اهم الاشياء - [00:12:48](#)

حديث لجنة الوداع عقدنا اه دورة لمدة خمسة ايام بشرط حديث جابر ابن عبد الله الطويل في شرح اه وان احيانا الله وجاء الحج

بازن الله تعالى العام القادم ان شاء الله نرجو الله نعقد في هذا المركز - [00:13:08](#)

كذلك يعني مجالس عديدة لشرح حديث جابر ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه. واذا امر الله ورسوله الى الناس يوم الاكبر ان الله بريء

من المشركين ورسوله بريء كذلك. هذا الاذان وهذا الاعلان ليس فقط - [00:13:28](#)

عاهدين هذا اذان لكل الخلق. ولذا قال الله تعالى بعدها قال فان تبتم فهو خير لكم فان تبتم ترغبت التوبة والترغيب والترهيب من

الشكر الترغيب في الاقلاع عن الشرك. فان تبتم فان تبتم من كفر - [00:13:48](#)

فهو خير لكم في دنياكم واخراكم. وان توليتهم ان اصررتهم فاعلموا انكم غير معجز له. ان عرضتم ايها المشركون عن الايمان وطاعة

الله ورسوله وتبتم على كفركم ايقنوا انكم غير فائتين من عقاب من عقاب الله تعالى. فانتم تحت قهره - [00:14:18](#)

وقدرته قال وبشر الذين كفروا بعذاب اليم بشر يا محمد الكافرين بعذاب موجه يصيبهم في الدنيا والاخرة. هذا الصنف من الاصناف

ثم ذكر الله تعالى بعدها صدف اخر. ان الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم - [00:14:48](#)

احدا فاتهموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين. الصنف الاول الذين نقضوا العهد الثاني صرت صدفة على عهدهم.

فابسطهم قال ان الذين عاهدتم من المشركين فالواجب علينا ان نفي بعهودنا اوفوا ايها المؤمنون الى هؤلاء المشركين - [00:15:18](#)

العهد الذي بينكم وبينهم. ولا تنقضوه الى انتهاء المدة التي عليها قوم ان الله يحب المتقين يشعر ان الوفاء بالعهد من التقوى. فالله

الذين يتقونه ويحب الذين يمثلون امرهم ويحب الذين يجتملون معاصيهم. ومن هذه الاشياء - [00:15:48](#)

التي يحبها الله وهي من التقوى الوفاء بالعهد وعدم نبض العهد. وهذه يعني يلتقي مع اية المناق ثلاث الغاضب والمكر ثم ثبت عبد

البزاق ان النبي قال الغدر والمكر في النار. المؤمن لا يعرف الغدر - [00:16:18](#)

والمؤمن لا يعرف المكر. لا يمكر. الا الحرب خدعة او خدعة. اما غير الحرب المؤمن واضح لا ينظر ولا يخدع. فالاية تدل على ان العهد

المؤقت هذا صوت غير الصنف الاول. الصنف الذي بينكم وبينهم ميثاق قال فهذه الاية تدل على ان العهد - [00:16:48](#)

المؤقت لا يجوز له نقضه ويبقى الى انتهاء وقته. لكن لابد الله قال ثم لم ينقصوكم شيئا. ان يحافظ المعاهد لما على شروطنا فان

نقض شيئا من هذه الشروط واخل بغرض - [00:17:18](#)

من هذه الاغراض من اغراض العهد عد الكافر ناقضا. قال ثم لم ينقص هذا الغدر يخص شيئا ام يشمل جميع اتفقنا علي؟ الجواب

واضح. يشفي الجميع. لكن من اين اخذنا العموم؟ من اين اخذنا العموم؟ تفضل - [00:17:48](#)

من قوله شيئا نكرة او النكرة ذكرنا مرات وكرات دروس صحيح مسلم وفي دروس بقواعد مهمة النكرة في سياق النفي ثم لم لم

نافية لم نافية ثم لم ينقصكم شيئا. فشيئا نكرة. في سياق النفي. لم فلنكر في سياق النفي - [00:18:18](#)

تفيد العموم. لو خالفوا شيئا من الفحوى والمعنى. فضلا عن المخالطة الصريحة للمنصوص عليه بيننا وبينهم فالان انتقض العهد. وفي

هذا تعبير المبالغة في محافظة على الشروط. الشرط الثاني من شروط العهد التي الذي ينقض بالاسلام به ولم يظاهروا - [00:18:48](#)

احدا. يتفقوا بالفحوى والمعنى شرط. الامر الثاني الا يناصروا غيره. الا يظاهروا وعلينا غيرنا. فحينئذ الواجب علينا ان نمثل امر ربنا

فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم فاتموا اليهم عهدهم بمدتي. الذي اروج الحق ان تنصت الخصم - [00:19:28](#)

ما اجمل بلد انصاف مع عدو ومع من تبغضه. ومن لا تحب. فان انصفته كتب الله لك السؤدد والسمعة الحسنة. الكفار اليوم يتغنون

بامجاد ابائنا بما فعلوا من انصاف لهم. وكثير من - [00:19:58](#)

اسباب اسلام اهل الكتاب لما يقفوا على كثير من الكبيرة ويرون الانصاف. طبعا الذي رسم علاقة الاسلام باوروبا خصوصا الامام البطل

محمد الفاتح. الذي اخبر عنه النبي صلى الله سلم وهو الشاب وما زالت العلاقة بين الاسلام واوروبا خاصة لكنها اختلفت - [00:20:28](#) من المد الى الجزر الذي رسمها محمد الفتح. مات محمد الفاتح وجنوده يحاصرون ايطاليا وقالوا لو ان لو ان وفاة محمد الفاتح تأخرت ستة اشهر لسقطت وتغيرت عاصمة النصارى للابد. ده مسخ النصارى ما بقوا موجودين. ولكن - [00:21:08](#)

قدر الله اما وقفت على كتاب الذي املاه الذي يسمى مرسوم في علم التراث مرسوم محمد الفاتح الى القسطنطينية. وكيف سطر الذي يقرأ هذا المرسوم يجد انصافا عظيما. فهذا الانصاف مهم والشرط امر بالمحافظة على - [00:21:38](#)

الا بالشرطين المذكورين. فاذا حافظوا على هذين الشرطين قال الله تعالى امرا فاتموا اليهم عهدا الى مدتهم ان الله يحب المتقين. فالمحافظة هذه كما قلت من ثم بعد انتهاء العهود انشاء العلاقة الجديدة - [00:22:08](#)

بين المسلمين والكافرين. وكان ذلك العيد لما ينتهي العيد. وان يسبح الكفار اربعة اشهر. اعلن الله عز وجل الايات فاذا انسلخ الشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم. وحضورهم. واحصروهم وقولوا لهم كل مرصد. فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا

الزكاة فخلوا سبيلهم. ان الله غفور رحيم - [00:22:38](#)

وان احد من من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. ثم اطلقه مأمنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون. الايات طويلة والكلام عليها كثير ولعل الله عز وجل يبسر البدء بالدورة القادمة بهذه الايات نكتفي بهذا المقدار واقدم واسلم وبارك على نبينا محمد -

[00:23:08](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:38](#)